نماذج من الحيوانات البرية على المنحوتات الآشورية
(نماذج منتخبة)

ياسمين ياسين صالح
م. م. / كلية الآثار / قسم الآثار

مقدمة

إن المعلومات المتعلقة بالحيوانات في بلاد الرافدين ترد من ثلاثة مصادر أولها العظام التي تم التنقيب عنها وثانيها إشارات النصوص وثالثها المشاهد الفنية، وإن دراسة عظام الحيوانات تستطيع أن تبين ليس الأنواع فحسب بل كذلك جنس الحيوان وعمره وأحياناً الأمراض التي أصيب بها وتضمنت النصوص القوائم الخاصة بأسماء الحيوانات فضلاً عن السجلات الاقتصادية الخاصة بقطعان المعابد، فضلاً عن ذكر بعض حيوانات الأرصاد في التكهنات، كذلك ضمت قوائم الحيوانات التي اصطادها الملوك أو احتفظوا بها في متنزهاتهم الخاصة بهم. وإن حيوانات عديدة منها المدجنة والبرية تم توضيحها وعرضها على مشاهد النصب التذكارية والأختام الأسطوانية الآشورية وشملت هذه الحيوانات الفيلة والطيور والأسماك رغم أن الحيوانات المبينة الأكثر شيوعاً كانت تلك التي اكتسبت أهمية في حضارة بلاد الرافدين مثل الأسود والثيران. ويعنى البحث بتقديم عرض لأهم مشاهد الحيوانات البرية المنفذة على منحوتات العصر الآشوري.

وبطبيعة الحال فإن تصوير مشاهد الحيوانات البرية على الأعمال الفنية يعود إلى عصور أكثر قدماً من ذلك العصر، تعكس ذلك الأدلة المقدمة من أعمال التنقيب. إلا أن دراستنا في هذا البحث سيقتصر على ما له علاقة في موضوع البحث تحديداً، فقد نفذت أشكال مختلفة من أنواع الحيوانات البرية مثل الأسود والثيران والخيول... الخ على تلك الأعمال وفق قواعد وأسس معبرة في تصميم المشاهد الفنية وهو ما يدعو لمعرفة السمات الفنية وأسلوب تنفيذها، والاستدلال على دوافع شيوع هذه المشاهد الفنية آنذاك وتتمثل أغلب تلك المشاهد الفنية بالمنحوتات الجدارية. إذ نفذت على سطوحها من أجل تزيينها وعكس البيئة السائدة وما تضمه من أنواع الحيوانات البرية فضلاً عن دور تلك الحيوانات في الحضارة وجوانبها المتعددة وكذلك القضاء على الرتابة والفراغ على سطوح تلك النماذج المعنية، وتعبر هذه الأعمال عن مرحلة حضارية مهمة كان لها أثرها الواضح على الفنون اللاحقة من إذ تقنية التنفيذ والخبرة المتواصلة وفيما يأتي عرض لنماذج منتخبة من تلك المشاهد الفنية.

الأسد

تعد الأسود من الحيوانات البرية التي كثر وجودها في العراق القديم وخاصة في وسطه وشماله[١] وكان الأسد يعد من الحيوانات التي كان لها الأثر الأهم والمفضل في معتقدات السكان لذا اتخذ الحيوان رمزاً لمعبوداتهم مثل عشتار شمس وأدد ونركال[٢] وجاء ذكر الأسد في اللغة السومرية بصيغة UR - meh يقابلها بالأكدي صيغة nešu[٣].

وكما هو معروف فإن حيوان الأسد يرمز إلى القوة والشجاعة عند معظم الأقوام القديمة ومنهم العراقيون القدماء لذلك اتخذه الملوك رمزاً للملكية[٤] وقد نفذت أشكال الأسود على مشاهد النحت الآشوري كثيراً، إذ خلد الفنانون الآشوريون الأسد وصيده آنذاك في رسومهم ومنحوتاتهم وتعد تلك النماذج من روائع الفن العالمي[٥] وحظيت الأسود باهتمام واضح لدى الملوك الآشوريين لأهميتها في الجانب الديني – إذ كانت حملات صيد الأسود جانباً تعبيرياً من الأوامر الدينية التي لم تكن تقل أهميته عن أوامر القيام بالحملات العسكرية وعلى وفق مفهومهم[٦].

إن أروع المشاهد التي عثر عليها تلك المنحوتات الجدارية التي تمثل مشاهد صيد الأسود الآشورية وهي في غاية الدقة والإبداع الفني وتعبّر عن عبقرية الفنان الآشوري وخبرته الواضحة في نحت تلك المشاهد بتفاصيلها، وان أهم هذه

المشاهد هي تلك التي تعود إلى مشاهد الصيد للملك آشور – ابلِ الثاني آشور ناصربال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ق.م)[٧] والملك آشور باني – ابل (آشور بانيبال) (aššur – bani – apl ٦٦٨-٦٢٧ق.م) ومنها مشهد الأسد الجريح الذي يصور أسداً أصيب بسهم ثقيل في صدره، ومما يلاحظ على الشكل الحيوان محاولة الحفاظ على توازنه وقد تقوس جسده إلى الأمام في حالة تشنج في الوقت الذي يتدفق من فمه سيل من الدماء (ينظر الشكل رقم (١)) وأن هذا المشهد منحوت من الرخام وعثر عليه في قصر الملك (آشور باني – ابل) في نينوى محفوظ حالياً في المتحف البريطاني[٨]، ومن النماذج الفنية الأخرى مشهد قصصي منحوت نحتاً بارزاً يعود إلى العصر الآشوري الحديث عثر عله في قاعة العرش في القصر الشمالي الغربي للملك الآشوري آشور – ايلِ الثاني في كلخو[٩] ارتفاعه حوالي ٩٥ سم يبين المشهد صيد الأسود بواسطة العربة، إذ يظهر في مقدمة المشهد وهو تقليد مألوف في الفن الآشوري يوضح عدواً او ضحية وقعت تحت أرجل الخيول التي تجرها عربة المنتصر وإلى الوراء يقف الملك وهو يصوب بسهامه أسداً ضرب بثلاث سهام بينما يحاول الأسد الهجوم على عربة الملك (ينظر الشكل رقم (٢))[١٠].

لقد مثلت الأسود في هذا المشهد بهيئة تعكس عنفوان قوتها وشراستها أثناء الهجوم في البرية بينما صور الملك الآشوري بشجاعة هذا الأسد الهائج ويسدد سهامه إليه في محاولة لتثبيت قدراته الفذة أمام جنده، لأن صيد الأسود كان مقتصراً على أفراد العائلة الملكية لإثبات قدراتهم أمام الناس في الشجاعة والإقدام وحمايتهم لهم[١١].

ومن المشاهد المهمة الأخرى مشهد صيد يعود للملك آشور باني – ابل يصور عملية صيد بالعربة، إذ يظهر الملك وهو يقوم برمي السهام إلى الأمام بينما يظهر حارسين من الخلف يقومان بصد هجوم أسد مجروح بالرماح، عثر على هذا المشهد في قصر الملك في نينوى (ينظر الشكل رقم (٣))[١٢].

إن عملية صيد الأسود كانت ترافقها مراسيم معينة إذ اتبع الملوك الآشوريون مراسيم احتفالية عند قتل الأسود بسكب الماء المقدس على أجساد الأسود الميتة باحتفالية كان يقوم بها كهنة المعبد تعزف أثناءهما الموسيقى ويباشر بالغناء وحرق البخور وبعد ذلك يجري تقديم الماء المقدس[١٣] إلى الملك ليقوم بسكبه على الأسود الميتة وهذه الطقوس منشؤها اعتقاد نابع من التفكير الآشوري، بأن الأسود تصبح أكثر خطراً عند عدم القيام بالطقس لأن روحها قد تتعقب الصياد وتنتقم منه فكان ينبغي على الملك بسكب الماء المقدس عليها[١٤].

وبهذا الخصوص عثر على مشهد منحوتة أخرى تعود للملك آشور باني– ابل أيضاً يبدو عليها الخدم الذين يحملون الذبائح لوضعها عند قاعدة مذبح النار، في حين يسير الملك، وهو يحمل كأساً بيده اليمنى لسكب الماء المقدس على الأسود الميتة وتقديم الشكر للآلهة عشتار (آلهة الحرب) وأحد الحضور في المشهد يعزف على قيثارة ويظهر في المشهد كذلك مائدة عليها مبخرة لحرق البخور، وهذا الاحتفال عبارة عن طقس معتاد من طقوس العبادة المهمة عند الآشوريين (ينظر الشكل رقم (٤))[١٥].

وفي هذا السياق لابد من عرض بعض مشاهد اللبوات، واللبوة هي أنثى الأسد، وجاء ذكر اللبوة في اللغة السومرية بصيغة MUNUS UR. MAH ويرادفها بالأكدية (néštu)[١٦]. والمشاهد الخاصة باللبوة كثيرة في المنحوتات الجدارية على القصور الآشورية. ومن ذلك مشهد يصور الشكل اللبوة المحتضرة التي اخترق جسمها ثلاثة سهام وهي لا تزال تحتفظ بقوة كافية، لأن ترفع نفسها على قائمتيها الأماميتين بينما تبدو طرفيها الخلفيتين متوازية على الأرض وكأنها في الرمق الأخير (ينظر الشكل رقم (٥)) نفذت المنحوتة من الرخام وعثر عليها في قصر آشور باني – ابل في نينوى (محفوظة حالياً في المتحف البريطاني)[١٧].

ويلاحظ على مشهد آخر مجموعة من الأشجار التفت نباتات متسلقة على جذوعها وفي ظلالها يبدو أسد مع لبؤة، وربما صور المشهد وكأن الأسد بعيد عن المنطقة الخطيرة إلا أنه يبدو مثلما سمع أصواتاً للحيوانات المصطادة فنهض على قدميه في حين لا تزال اللبؤة ممددة على الأرض وهي متيقظة بحذر (ينظر الشكل رقم (٦)) وعملت هذه

المنحوتة من الرخام أيضاً، أما تاريخها فيعود إلى القرن السابع قبل الميلاد، والمنحوتة مكتشفة في نينوى في قصر الملك آشور – باني – ابل (محفوظة في المتحف البريطاني)[١٨].

ومما يرتبط بالأسود صغارها أو ما يسمى بالأشبال التي وجدت مصورة على مشاهد الفن الآشوري أيضاً، إذ عثر بهذا الخصوص على نحت بارز كان يزين قصر الملك شروكين (سرجون الآشوري) (٧٢١–٧٠٥ ق.م) يمثل شكلاً على الأكثر للملك يرتدي رداءً يصل إلى الركبة وفوقه رداءً آخر يشبه العباءة المفتوحة من الأمام تم زين الرداءان بعناصر زخرفية وأهداب بعناية، يبدو الشكل الملك بارزاً يغطي وجهه لحية غزيرة. أما عضلاته فتبدو مفتولة عليها سمات القوة والنبل، ويبدو حاملاً شبلاً للأسد وربما يرمز الشكل إلى عظمة شأن الملك ومقدرته في السيطرة على قوى الشر وحماية القصر ودرء الأخطار عن الرعية (ينظر الشكل رقم (٧))[١٩].

الثور

الثور من الحيوانات التي كانت موجودة في بلاد الرافدين منذ عصر جرمو في الألف السابع قبل الميلاد، وكما ويستدل على ذلك من المخلفات الأثرية العائدة لهذا العصر[٢٠]، وتؤكد الدراسات وجود نوعين من الثيران الأول (الثور البري)، والثاني (الثور المدجن).

وقد عثر على عظام النوع الأخير في كهف شاينadar[٢١] وموقع جرمو[٢٢] واتخذ هذا الحيوان رمزاً في بلاد الرافدين كحيوان مقدس وظهر مع عدة آلهة من التي كانوا يقدسونها آنذاك ولاسيما الإله أدد على نطاق واسع[٢٣].

ولقد ورد ذكر الثور في اللغة السومرية بصيغة (GUD – أو – GU4) ويرادفها بالأكدي (alpu)[٢٤].

كان الثور البري من الحيوانات المهمة التي اعتاد السكان على اصطيادها لتواجده في منطقة السهوب الآشورية آنذاك. ومن المشاهد الفنية ذات العلاقة مشهد يظهر فيه عربة ملكية واقف عليها الملك آشور اپلي الثاني تندفع العربة إلى جهة اليمين عبر ثور ساقط وأن الملك في هذا المشهد يرتدي القبعة الملكية المميزة، وهنا بدلاً من التسديد إلى الأمام، فإنه قد تحول ليتعامل مع ثور آخر كان قد ربط مع العربة من الخلف، والملك يمسك به من قرنه، بينما يستل سيفه إلى رقبته ويقف وراء الملك خيّال مسلح، يقود ترساً يعدها لغرض الركوب الخاص بالملك ويتقلد هذا الخيّال ترساً مدوراً على ظهره ولعل إحدى واجباته كان استخدامه لغرض حماية الملك نفسه. نفذ هذا المشهد على حجر من الرخام وارتفاعه حوالي ٩٥ سم وهو محفوظ حالياً في المتحف البريطاني (ينظر الشكل رقم (٨))[٢٥].

بعد عودة الملك من صيد الثيران البرية كانت تجري مراسيم الاحتفال بالصيد، إذ عثر على مشهد بهذا الخصوص يبين مراسيم الاحتفال، فيظهر الثور في المشهد وهو ملقى على الأرض بينما يبدو الملك وهو يمسك القوس بيد وباليد الأخرى يسكب خمراً أو ماءً على جثة الثور، وفي يسار المشهد يظهر حارسان ملكيان وهما يمسكان صولجانيين ترمز للسلطة فضلاً عن أسلحتهما، ويظهر شخص خلف الملك يحمل مظلة لكي تقي الملك من حرارة الشمس وشخص آخر يحمل مقشة استخدمت كمروحة لتهوية الملك وطرد البعوض ويحمل منشفة على كتفيه الأيسر، ويظهر الملك ومرافقيه والحضور وهم يرتدون أرواب قصيرة ومزركشة بشراشيب من الأسفل، وكان الملك يلبس التاج الملكي المزين بإكليل كما يزين في يده حلية على الشكل وردة، فضلاً عن سوار في أعلى الذراع ينتهي برأس حيواني والشخص المواجه للملك هو ولي العهد الذي يعتقد أنه الملك (شلمانُ – اشريد الثالث) إذ يظهر وهو يرتدي ملابس مشابه للملك، أما الرجل الذي يظهر خلفه هو رئيس الخدم، وإلى اليمين يظهر اثنين من الموسيقيين وهم يعزفون على القيثارة الأفقية ذات الأوتار التسعة (ينظر الشكل رقم (٩))[٢٦] عثر على هذا المشهد في مدينة كلخو في القصر الشمالي الغربي للملك آشور ايلي الثاني (الغرفة رقم B) اللوح رقم (٢٠) ارتفاعها حوالي ٩٠ سم والعرض ٢٢٥ سم والسمك ١٠ سم[٢٧].

الفيل

الفيل من الحيوانات البرية القديمة وعرفت في العراق أيضاً قديماً وكانت الفيلة تجوب مناطق نهر الفرات وتحديداً بالقرب من منطقة عانة بشكل قطعان وبأعداد كبيرة[٢٨].

وقد وردت الإشارة إلى الفيل في المعاجم اللغوية بالصيغة السومرية AM.SI يقابله باللغة الاكدية Pivu أو Pilu [٢٩] وتعود معرفة العراقيين القدماء بالفيل بشكل ملحوظ إلى العصر الأكدي (٢٣٧١-٢٢٣٠ق.م) إذ ورد ذكره في نصوص الفؤول، فضلاً عن العديد من النصوص الأدبية[٣٠] وتعد الفيلة المصدر الوحيد لمادة العاج[٣١] إذ كشفت أعمال التنقيب عن كميات من العاج في آبار مدينة نمرود (كلخو)، ونظراً لندرة الحصول على العاج عن طريق التجارة في العصر الآشوري الوسيط والحديث، فقد كان يتم الحصول عليه بطريقتين الأولى عن طريق تبادل الهدايا والثانية عن طريق الصيد المباشر للفيلة التي كان من نتائجها الحصول على كميات هائلة من مادة العاج[٣٢] وقد افتخر الملوك بصيدهم أعداد كبيرة من الفيلة منهم الملك شلمانُ – اشريد الثالث (شلمنصر الثالث ٨٥٨-٨٢٤ق.م) الذي اصطاد ٣٠ فيلاً[٣٣] والملك آشور – ابلي الثاني الذي ذكر مهارته في الصيد انه اصطاد حوالي ٤٥٠ أسداً و ٣٩٠ ثوراً برياً و ٣٠ فيلاً[٣٤] وبذكر الملك توكلتي – ابل – ايشارت (تجلاتليز الأول ١١١٢-١٠٧٤ق.م) في كتاباته الملكية في انه يتباهى بالمجموعة الرائعة من الفيلة: "كان لدي شغف بعشرة فيلة ضخمة في بلاد (Harran) وموطن نهر الخابور (Habur) وأربعة فيلة حية كنت قد أمسكت بهم وجلبت الجلود والأنياب (للفيلة الميتة) عن طريق الفيلة الحية إلى مدينتي Aššur، وبأمر من الإله Ninurta الذي يحبني، وقد قتلت ١٢٠ أسداً بهجومي الوحشي. وبالإضافة إلى ذلك صرعت ٨٠٠ أسد من عربتي الخفيفة، وقد جلبت جميع أنواع الوحوش البرية والطيور المجنحة "[٣٥].

وأشار الملك ادد – نراري الثاني (٩١١-٨٩١ ق.م) أنه اصطاد ٦ فيلة[٣٦]. ويبدو أن كثرة الصيد أدى إلى انقراض حيوانات كثيرة من البيئات حتى من ارض العراق ومنها الفيلة، إذ ظلت أعداد منها ترتاد منطقة الفرات في زمن الملك آشور اپلي الثاني لكثرة اصطيادها من قبل الملوك الآشوريين أنفسهم[٣٧].

إن من أبرز مشاهد الفيلة التي عثر عليها هو المشهد المنفذ على المسلة السوداء[٣٨] العائدة للملك شلمانُ– اشريد الثالث، إذ يظهر في الحقل الثالث من المسلة مشهد الفيل (ينظر الشكل رقم (١٠)) الذي جلب حياً إلى بلاد آشور من مصر[٣٩]، وهو مذكور في النص المسماري المدون على المسلة:

(استلمت من بلاد مصر حمولة اثنين من الجمال ذات السنامين جاموس الماء فرس النهر والكركدن وظبي وإناث الفيلة وإناث القرود)[٤٠].

ويظهر في أحد حقول المسلة أشكال الحيوانات الثلاثة الغريبة المذكورة في النص المسماري الأول من اليسار هو ثور الماء أو جاموس الماء والثاني ربما هو حيوان وحيد القرن (الكركدن) وبينما الثالث أحد أنواع الماعز[٤١] (ينظر الشكل رقم (١١))[٤٢].

القرود

تعد القرود من الحيوانات البرية كما كان منها الأليفة التي يمكن حملها بسهولة من مكان إلى آخر على الأكتاف ويذكر في النصوص المسمارية أن القرود كانت موجودة في مدينة أكد[٤٣] وفي العصر البابلي القديم[٤٤] غير أنه في الفترة الكاشية[٤٥] وفترة العصر الآشوري الحديث[٤٦] أن القرود جلبت كهدايا من مصر[٤٧].

وجاء ذكر القردة في النصوص المسمارية بالصيغة السومرية UGU – DUL – BI يرادفها باللغة الأكدية Pagû[٤٨].

ومن أبرز المشاهد التي ظهرت فيها القردة نحت بارز يبين وفداً قادماً من جهة الغرب مع زوج من القرود، ويبدو أن هذا النحت نفذ على الواجهة الخارجية لغرفة العرش في قصر الملك آشور ابلي الثاني في النمرود، تضمنت الاتاوة التي تقدمت بها المدن الواقعة على البحر المتوسط إلى الملك الآشوري عندما غزا فينيقيا، تضمنت قردين (ذكراً وأنثى)، (ينظر الشكل رقم (١٢))[٤٩].

ومن مشاهد القردة المهمة التي عثر عليها المشهد المنفذ على أحد حقول المسلة السوداء العائدة للملك شلمانُ – اشريد الثالث؛ إذ تظهر في المشهد أنواع مختلفة من القردة التي جلبت حية من مصر ويمسك بها رجال بواسطة حبل؛ لأن القردة لا يمكن السيطرة عليها أثناء جلبها من مكان بعيد. (ينظر الشكل رقم (١٣))[٥٠].

الغزال

الغزال من الحيوانات التي عرفت في العراق في العصر الحجري القديم وقد تم الكشف عن عظامها في كهف شانيدر كذلك ووجدت آثاره على نقوش طبعات الأختام المنبسطة في موقع الاربجية من عصر العبيد[٥١].

وذكر الغزال في المصادر والمعاجم اللغوية بالصيغة السومرية (MAŠ DA) وبالأكدية Şabitu كما عبر عنه في نصوص الفأل السومرية بصيغة AMAR–MAŠ-DA وباللغة الأكدية بصيغة Uz- Za- Lum[٥٢].

ومن المعروف أن هناك أنواعاً عدة من الغزلان في العراق يتميز كل نوع منها بلونها وحجمها وشكل قرونها واستطاع المختصون من خلال قرونها المنفذة على طبعات الأختام وبقايا الآثار المادية من التعرف إلى أجناسها[٥٣].

وكانت الغزلان في العصر الآشوري بشكل قطعان كبيرة تحت سيطرة القصر ولحومها كانت أيضاً جزءاً من الحصة الملكية وأسهمت حملات الصيد كثيراً في زيادة تلك القطعان من خلال أسرها وتربيتها في المدن الآشورية لأجل لحومها، وتفاخر الملوك الآشوريون بجلب الغزلان إلى عواصمهم ووضعها في أقفاص كما جاء في الكتابات الملكية، للملك ادد نراري الثاني (٩١١–٨٩١ ق.م) والملك أشور ابلي الثاني كما كان لحم الغزال ضمن وليمة الملك آشور ابلي الثاني بمناسبة تجديد بناء مدينة النمرود التي ضمت ٥٠ غزالاً كما جاءت تفاصيلها في المسلة الصفراء[٥٤].

وقد بينت المشاهد الفنية عملية صيد الغزلان منها مشهد صيد الغزلان للملك آشور –باني – ابل عثر عليها في الغرفة رقم (٢) من القصر الشمالي في نينوى (محفوظة حالياً في المتحف البريطاني) تظهر في المشهد عملية صيد الغزلان بواسطة النشاب، إذ يشاهد مجموعة من الغزلان هاربة من سهام الصيادين وقد أصيب اثنان منها والثلاثة الأخرى تحاول الهروب (ينظر الشكل رقم (١٤))[٥٥].

وتبين مشهد منحوتة جدارية أخرى من البازلت من قصر الملك شروكين في خرسباد طولها حوالي ١.٧٨م (محفوظة حالياً في المتحف البريطاني)، مشهد العودة من الصيد لمجموعة من الصيادين وهم يحملون ما اصطادوه من حيوانات في حملة الصيد ويظهر في المشهد شخص طويل القامة يرتدي ملابس قصيرة لتسهيل الحركة أثناء الصيد يحمل غزالاً على كتفيه كما ويحمل أرنباً في اليد اليمنى (ينظر الشكل رقم (١٥))[٥٦].

وأستخدم الآشوريون أشكالاً عدة في المشهد الواحد لملأ المساحات الفارغة. في أحد المشاهد يظهر قطيع من الغزلان ترعى مع صغارها وتسير مبتعدة وببطء، عثر عليها في القصر الشمالي في نينوى يعود تاريخها إلى القرن السابع قبل الميلاد (ينظر الشكل رقم (١٦))[٥٧].

الأيل

يعد الأيل من الحيوانات البرية المحلية ويتواجد بأعداد قليلة على السلسة الشمالية الشرقية لجبال زاكروس[٥٨] وقد عثر على بقاياه العظمية في موقع بردة بلكة[٥٩] التي تعود إلى حوالي ٦٠٠٠٠ سنة ق.م ولقد ورد ذكر الأيل في النصوص المسمارية بالصيغة السومرية $DARA_3$ – HAL – HAL – LA ويراد منها باللغة الأكدية صيغة najāl[٦٠].

وفي مشهد بهذا الخصوص يظهر كيفية استخدام بعض الأدوات ومنها نصب الشباك في صيد الأيل وتظهر الأيائل بوضوح في هذا المشهد[٦١]، ويعود تاريخ المشهد إلى (٦٤٥–٦٤٠ ق.م) عثر عليه في نينوى من القصر الشمالي (اللوح السابع) ارتفاعه حوالي ١٠٧سم والعرض ١١٨ والسمك ١٠سم (ينظر الشكل رقم (١٧))[٦٢].

ويبين مشهد آخر عثر عليه في قصر سن – اخي – أريبا ويرقى تاريخه إلى حوالي ٧٠٠ سنة ق.م صور الفنان في أعلى المشهد قطعان من الأيائل تكاد تختفي بين أعواد القصب المتشابكة (ينظر الشكل رقم (١٨))[٦٣].

الخيول

تعد الخيول من الحيوانات البرية غير المحلية في العراق القديم وأن أول دخول للخيول إلى العراق كان في عصر الاحتلال الكاشي (العصر البابلي الوسيط) في حين تشير النصوص المبكرة إلى تواجد عدد منها في شمال العراق[٦٤].

وقد ذكرت الخيول في النصوص المسمارية بصيغة ANŚE – KUR- RA ويرادفها الأكدي Sisu[٦٥].

لقد كانت الخيول في العالم القديم تصاحب طبقة النخبة والجيش والطبقات المميزة. ويبدو أن استخدامها الأول قد أصبح قوة محركة للعربات الخفيفة واستخدمت فيما بعد في فرقة الخيالة[٦٦] وفي العصر الآشوري الحديث استخدمت الخيول لجر العربات وخاصة العربات الملكية وعربات القتال ولقد مثلت الخيول على معظم فنون العصر الآشوري منها المنحوتات والرسوم الجدارية. وأن أغلب مشاهد الخيول توحي إلى أنها مدجنة، غير أنه عثر على مشهد واحد يصور عملية أسر الخيل البرية لغرض ترويضها (ينظر الشكل رقم (١٩))[٦٧].

الجمال

عرفت الجمال في بلاد الرافدين في الألف الثاني ق.م وقد امتلك البابليون والآشوريون نوعين من الجمال. الجمل ذو السنام الواحد ربما جاء من الجزيرة العربية، والنوع الثاني الجمل ذو السنامين أو (البكتيري) الذي جاء من أواسط آسيا واستقر في جبال إيران[٦٨].

ولقد ورد ذكر الجمال ذات السنامين بالنصوص المسمارية بالصيغة السومرية Am- SI- KUR- RA ويقابلها بالأكدي ibilu والجمال ذات السنام الواحد وردت بصيغة ANŠE – Gu – imer ويرادفها باللغة الأكدية bitti[٦٩].

استخدمت هذه الحيوانات كحيوانات للحمل والركوب وحيوانات نقل، والجمل صعب ترويضه كحيوان (أليف) ولا يمكن نقله من مكان إلى آخر. وأما الآشوريون فكانوا يروضون الجمل ويستخدمونه في النقل وكذلك في المعارك الحربية وبعض الجمال كان يستلمه الآشوريون كضرائب أو هدايا من المناطق التابعة لنفوذ الدولة الآشورية وفقاً للمشاهد الفنية المنفذة على المنحوتات الجدارية[٧٠]، وأن أبرز مشاهد الجمال ذات السنامين هي التي ظهرت منفذة على المسلة السوداء الخاصة بالملك (شلمانُ – اشريد الثالث) (ينظر الشكل رقم (٢٠))[٧١].

حمار الأخدري (الاونيكر)

يعد من الحيوانات البرية التي كانت منتشرة في العراق القديم[٧٢] وقد عرف حمار الأخدري في الكتابات المسمارية بالصيغة السومرية ANŠE. EDEN – NA يقابله بالأكدية (Sirrimu) بمعنى حمار السهوب[٧٣] عاش الأخدر (أحد أنواع الحمر الوحشية) في موطن يمتد من اسبانيا وصولاً إلى البحر المتوسط في العصور القديمة لمدة طويلة، واعتقد الكثير من الدارسين أن حيوان الأخدر قد تم تربيته في بلاد الرافدين[٧٤] وقد بقى هذا الحيوان في العراق إلى أواخر القرن التاسع عشر. أما مواصفات هذا الحيوان يتميز بارتفاع كتفه حوالي ١١٠ سم اللون أبيض حليبي مصفر لماع البطن والقوائم وفي الشتاء شعره كثيف صوفي الملمس. يعيش هذا الحيوان في قطعان صغيرة تحت قيادة ذكر قوي طورد في الصيد منذ ما قبل التاريخ للحمه في الشرق الأدنى القديم (ينظر الشكل رقم (٢١))[٧٥]. إذ يذكر المنقب لايارد بأنه شاهد قطيعاً من حمار الأخدري في طريقه من سنجار إلى تلعفر في عام ١٨٤٦ قال إنه يضاهي في الركض الغزال واللحاق بها عمل شاق كان بعض البدو والرحل يصطادون أحياناً صغار الحمر في الربيع ويربونها، وكان هناك طريقتان لصيد حمار الأخدري، أحدهما باستخدام كلاب الصيد[٧٦] إذ عثر على منحوتة في نينوى تعود إلى القرن السابع ق.م (محفوظة حالياً في المتحف البريطاني)، نحتت هذه المنحوتة من المرمر وكشف عنها في القصر الشمالي للملك آشور – باني – ابل يصور المشهد سهام الملك وهي تنطلق باتجاه هذه الحمر (الاونيكر) وقد

أصابت ثلاثة من السهام طرائدها وسقطت تتلوى بحركة رهيبة متأثرة بجراحها وخاصة بتأثير السهم الثالث الذي أصابها في مؤخرة ظهرها (ينظر الشكل رقم (٢٢))[٧٧].

والطريقة الأخرى التي يتم فيها اصطياد حمار الأخدري بواسطة شباك، إذ حين تساق إلى شباك تنصب لها في الليل وذلك لتخويفها، لكن الطريقة الأولى هي الأكثر استخداماً لدى الآشوريين ولهذا ظهرت منفذة على منحوتاتهم الجدارية[٧٨].

كذلك بين في مشهد آخر عثر عليه في قصر الملك آشور باني – ابلي بنينوى طريقة صيد حمار الأخدري بواسطة الكلاب إذ يظهر في المشهد الحمار الصغير وهو يطارد بواسطة الكلاب الضخمة، إذ تظهر الأم في المشهد وهي ملتفتة إلى صغيرها لحمايته بينما تهرب باقي الحمر في القطيع للنجاة من الكلاب، إذ يظهر في المشهد حمر قد طرحت أرضاً بواسطة السهام وكلاب الصيد الملكية (ينظر الشكل رقم (٢٣))[٧٩].

الخنزير البري

وجد هذا الحيوان منذ حوالي ٧٥٠٠ ق.م في الشرق الأدنى القديم، إذ كان يعيش هذا الحيوان في الغابات قرب المياه وبأطراف الوديان الرطبة وقرب الحقول المتآخمة للغابات وكذلك في المناطق الموحلة والمستنقعات بين الأدغال الكثيفة والشجيرات والأحراش[٨٠].

وورد ذكر الخنازير البرية في النصوص المسمارية بالصيغة السومرية (ŠE-G_4) ويقابلها بالأكدي Šahn, atudu وكذلك ورد بالصيغة السومرية ŠE-G_4 BAR ويرادفها بالأكدي Šapparn[٨١].

فقد كشف عن مشهد فني في قصر سن– اخي – اريبا يرقى تاريخه إلى حوالي ٧٠٠ سنة ق.م إذ يعكس الشكل الخنزير البري ويبدو أن المشهد يصور بيئة مائية تكثر فيها الأحراش قرب نينوى ترعى فيها الأيائل والخنازير البرية صور الفنان قطعاناً من الأيل في أعلى المشهد بينما صور في أسفل المشهد الشكل خنزير مع صغاره في المستنقع، (ينظر الشكل رقم (٢٤))[٨٢].

وقد سبقت الإشارة إلى أن هذا المشهد يمثل المشهد الوحيد للخنزير بين المشاهد الفنية في بيئة نينوى[٨٣].

النعام

من الطيور البرية التي تمتاز بضخامة جسمها وأرجلها، إذ يكثر وجودها في مناطق سهول العراق الشمالية ويتبين ذلك من مشاهد المنحوتات[٨٤] وورد ذكر النعام في الكتابات المسمارية بالصيغة السومرية GAŠIR ويقابلها بالأكدي Lurmu[٨٥].

حقق صيد النعام عند الآشوريين عدة أغراض فلحمه كان من اللحوم المفضلة في الولائم الملكية، ونصت على ذلك كتابات الملك آشور – ابلي – الثاني واستخدم ريشه في صنع بعض الأشياء كالمراوح[٨٦] وقد يتباهى الملك آشور ابلي الثاني بصيده كما جاء على لسانه: (قتلت ٢٠ نعامة واصطدت ٢٠ أخرى بيدي)[٨٧] وجاء في كتاباته أيضاً أنه أسر النعام وجلبها إلى الحدائق الملكية في مدينته كلخو نمرود: (جلبت إلى مدينتي كالح... النعام والقردة ... وكل مخلوقات السهل)[٨٨] وكان طير النعام ضمن عدة مواد أعطيت بوصفها اتاوة للملوك الآشوريين من الملك الميدي المدعو – ilu ibni. ومن الأدلة على وجود النعام في العراق القديم، استخدام بيضة في بعض الوصفات العلاجية إذ نقرأ: (إذ آلمت الرجل خاصرته... ولأجل شفائه خذ الكركم وقشر بيض النعام... يشربها وسوف يشفى)[٨٩].

وبهذا الخصوص عثر على مشهد يظهر عليه رجل مسلح يلاحق نعامتين، النعامة الأولى كبيرة والثانية صغيرة ويعود تاريخ هذه المنحوتة إلى نهاية العصر الآشوري الوسيط. (ينظر الشكل رقم (٢٥))[٩٠].

الأرنب البري

وجدت آثار الأرنب البري في العراق في مواقع عصور ما قبل التاريخ ولاسيما في موقع تل الصوان[٩١] من عن طريق الآثار المادية المتمثلة بدمى عملت على أشكال أرانب[٩٢].

وقد ورد ذكر الأرنب البري في النصوص المسمارية بالصيغة السومرية CUEDM – NA ويرادفها بالأكدي arnabum[٩٣] وعرفت أنثاه بصيغة arnabtum[٩٤]، وقد أصبح صيد الأرانب البرية في العصر الآشوري الحديث جزءاً من الصيد الملكي التي ظهرت تفاصيله على المنحوتات الجدارية الآشورية.

ومن النماذج الفنية المهمة مشهد منحوتة جدارية من قصر سن – اخي – اريبا (طول هذه المنحوتة حوالي ١.٦٤ محفوظة في المتحف البريطاني) يظهر في المشهد ثلاثة أشخاص عائدين من الصيد وهم يحملون معهم غنائم الصيد، الأول يحمل جراداً والثاني يحمل أرانب والثالث يحمل الطيور (ينظر الشكل رقم (٢٦))[٩٥].

كذلك عثر على نحت جداري آخر نفذ على حجر البازلت من قصر الملك (آشور – بان – ابلي) في نينوى من القرن السابع ق.م طوله حوالي ١.٧٨م (محفوظ في المتحف البريطاني)، يشاهد فيه الصيادون وهم يحملون حيوانات ميتة صيدت، إذ يظهر في المشهد شخصين الأول يحمل طيوراً كبيرة وصغيرة والثاني يحمل بإحدى يده عصافير وباليد الأخرى أرانب (ينظر الشكل رقم (٢٧))[٩٦].

الغنم البري

كانت حيوانات الخراف أو الغنم البري في العراق بأعداد قليلة وشبه نادرة وقد عثر على عظامها لأول مرة في العراق بين المخلفات الآشورية في كهف شانيدار وهي ترجع إلى حوالي ٦٠٠٠٠ سنة ق.م[٩٧]. ولقد ورد ذكر الغنم البري في النصوص المسمارية بالصيغة السومرية UDU, KURRA، يرادفها بالأكدي immer šadi[٩٨].

ويرى الباحثون أن إقليم استيطان هذا الحيوان كان في مناطق الحدود العراقية الإيرانية (يستوطن الغنم البري في ١٨ موقعاً في آسيا الصغرى وإيران) شمال العراق في الزاوية الشمالية الشرقية إذ يعتقد أنه لا يزال موجوداً ولكن بأعداد قليلة جداً[٩٩].

ولقد ولع الآشوريون بالصيد وكان الغنم البري من بين تلك الحيوانات البرية المهمة التي اعتادوا على اصطيادها وذلك للاستفادة من لحومها وجلودها إذ ذكرت الأغنام البرية كذلك في الكتابات الملكية الآشورية[١٠٠].

وقد عثر بهذا الخصوص على مشهد يصور قطعاناً من الغنم البري المأسور وهذا المشهد يعود للملك الآشوري توكولتي – ابل – اشر الثالث (تجلاتبليزر الثالث) ٧٢٧– ٧٧٤ ق.م. (ينظر الشكل رقم (٢٨))[١٠١].

الماعز البري الجبلي

وجد هذا الحيوان منذ حوالي ٨٥٠٠ سنة ق.م في الشرق الأدنى القديم[١٠٢] ولا يزال هذا الحيوان موجوداً في شمال العراق وذلك لملاءمة البيئة الطبيعية الجبلية لعيش هذا الحيوان، لقد وردت مسميات أكثر من أربعمائة حيوان بري في قوائم خاصة دونت على رقم الطين (يرجح أنها ضمن مكتبة آشور – بان – ابلي في نينوى)، وتدلى هذه القوائم على مدى اهتمام الآشوريين بهذا المجال وكان من ضمن الحيوانات البرية المذكورة الماعز البري الجبلي[١٠٣] إذ ورد ذكر هذا الحيوان في النصوص المسمارية بالصيغة السومرية $DARA_3$ ويرادفها باللغة الأكدية (turahu)[١٠٤].

ولقد ولع الآشوريون كثيراً بالصيد إلى درجة كبيرة وكان الماعز الجبلي من بين تلك الحيوانات التي قام الآشوريون باصطيادها وتشهد على ذلك الرسوم الآشورية البارزة على المنحوتات الجدارية[١٠٥].

ومنذ ذلك مشهد منحوتة جدارية من عهد الملك سن– اخي – اريبا يبين المشهد قطيعاً من الماعز البري (ينظر الشكل رقم (٢٩))[١٠٦].

كذلك عثر على نحت جداري آخر يبين المشهد قطيع من الحيوانات المأسورة وكان من بين تلك الحيوانات الماعز البري يعود هذا المشهد للملك توكولتي– ابل – اثر الثالث (ينظر الشكل رقم (٣٠))[١٠٧].

الهوامش

(١) سعيد باسل أياد، الثروة الحيوانية في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، موصل، ٢٠٠٨، ص ٥٤.

(2) Frankfort, H, The art and Architecture of ancient orient , U.S.A. 1958, P. 60.

(3) MSL, 8^2 , P 12.

(4) Frankfort, H.op. cit. P. 66.

– وكانت الأسود تنتشر بشكل واسع في شمال العراق وجنوبه ويشير بعض الباحثين إلى أن الأسود قد انقرضت من العراق في مطلع القرن التاسع عشر في الحقبة الممتدة من ١٩١٦–١٩١٨. وشوهد آخر أسد في سنة ١٩١٢ بالقرب من مدينة الناصرية، للمزيد ينظر، محمود، حافظ إبراهيم، الثروة الحيوانية في العراق سبل تطويرها، موصل، ١٩٧٩، ص ٥١٢.

(٥) سعيد، المصدر السابق، ص ٥٥.

(٦) المصدر نفسه، ص ٥٦.

– لقد كانت جدران قاعة العرش في قصر الملك آشور ناصربال الثاني في كلخو (نمرود) مزينة بمشاهد صيد الأسود وحاملي الاتاوات الذين يظهرون بملابس مختلفة وهم يحملون الهدايا للملك الآشوري والمناطق القريبة من غرفة العرش كانت تظهر مشاهد القوة والقدرة التي تضمنت الملك وهو يصطاد الأسود. ينظر:

Collins, Paul , Assyrian Palace sculptures , Texas Press 2009, P. 127.

(٧) سعيد، المصدر السابق، ص ٥٦.

(8) Collins , op cit , P 124.

(٩) مدينة النمرود كالخو: تقع مدينة النمرود عند التقاء الزاب الأعلى بنهر دجلة وعلى بعد ٣٧ كم جنوب شرقي الموصل. ينظر: صالح، قحطان رشيد، الكشاف الأثري في العراق، بغداد، ١٩٨٧، ص٣٥.

(10) Gurtis. J.E, and veade , art and empire, the British museum, 2006 , P 51.

(11) I bid. P 51.

(12) Reade , Julian , Assyrian Sculpture , British museum , 1999 , P 75.

(١٣) يعتقد بعض الباحثون ان السائل المشار إليه في طقس السكب على حيوانات الصيد المقتولة لدى الملوك الآشوريين كان يتمثل بشراب الخمر وليس الماء، مما يعني ذلك وبحسب هذا الرأي أن أجراء ذلك الطقس لم يكن لإغراض التطهير وغسل الذنوب بقدر ما كان التزاماً ملكياً مقدساً بتقديم الشكر والعرفان للآلهة التي أمدتهم بعناصر القوة والشجاعة ومكنتهم من النيل من تلك الأسود والإجهاز عليها، للمزيد ينظر الخطيب، عبدالرحمن يونس عبدالرحمن، المياه في حضارة بلاد الرافدين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، موصل ٢٠١٠، ص ٢٦٤.

(١٤) عيسى، لقاء جليل، فنون الصيد في العراق القديم، مجلة آداب الرافدين، عدد (٥٥)، موصل ٢٠٠٩، ص ٥٢٩.

(15) Read , Op cit, P 76.

(16) CDA , P, 251 – b -.

(17) Collins , Op, cit , P. 124.

(18) Reade , Op. cit , p

(19) Rizza, Alfredo. The Assyrians and the Babylonians history and treasures of anclent civilization , London , 2007, P. 126.

(٢٠) الدباغ، تقي، تدجين الحيوان استناداً إلى الآثار المكتشفة في المواقع الأثرية، مجلة كلية الآداب، ع ٣٠، بغداد، ١٩٨١، ص ٢٩٨.

(٢١) كهف شانيدار: هو أحد الكهوف الشهيرة التي تقع على السفح الجنوبي لجبل كلي في منطقة راوندوز ضمن محافظة اربيل، وارتفاع أعلى نقطة فيه ٤٥.٥ قدماً وعمقه ٤٨ قدم ويرتفع عن قاع الوادي ٥٠م. ينظر، صالح، المصدر السابق، ص ٣٤.

(٢٢) جرمو: أولى القرى الزراعية تعود تاريخها إلى حوالي (٩٥٠٠ –٦٦٠٠ ق.م) وهي على بعد ١١ كم شرق جمجمال ومساحتها ١٦٠٠٠ – ١٢٠٠٠ م^2 عثر فيها على ٣٠–٤٠ مسكن من الطين وبأشكال مدورة ومستطيلة كان يسكنها حوالي ١٥٠–٢٠٠٠ نسمة. ينظر: عبد الله، عدنان مكي، نشأة وتطور القرية في العراق قبل الميلاد ٦٠٠٠–٤٠٠٠، سومر، م ٣٩، ج ١–٢، ١٩٨٣، ص ٥٤.

(23) Buron , E.D, The fauna of Ancient Mesopotamia as represented in Art Rome , 1939, P. 71.

(24) CAD. a, P. 364 , 365.

(25) Curtis , J,E, Op.cit , P. 52.

(26) Curtis , J.E. Op. cit , P 55.

(٢٧) مورنكات، أنطوان، الفن في العراق القديم، ترجمة عيسى سليمان، وسليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٧٥، ص ٤٣٥.
– كانت الأسود والثيران البرية التي ظهرت على المشاهد النحتية ترمز إلى القوة والثروة وكانت تعطي انطباعاً عن المميزات الملكية الخاصة، للمزيد ينظر:

Watanabe , Chikakae , animal symbolism in Mesopotamia , wine , 2002 , P. 68.

(٢٨) الكتاني، مسعود مصطفى، الحيوانات البرية والصيد عبر العصور، موصل ١٩٨٥، ص ٢٣٢.

(29) MSL, 8 , P. 10.

(٣٠) سعيد، المصدر السابق، ص ٥٩.
(٣١) العاج: مادة نفيسة نظراً لدفء لونه ولمعانه وكونها مادة صلبة تقوى على العوامل الطبيعية. ينظر: سفر، فؤاد و. العراقي، ميسر سعيد، عاجيات النمرود، بغداد، ١٩٨٧، ص ١٠.
(٣٢) سعيد، المصدر السابق، ص ٦٨.

(33) RIM. P, 84.

(34) ARAB , 1 , P. 189.

(35) Collins , Billic Jean , a history of the animal world in the ancient New East , Boston , 2002. P.285.

للمزيد عن هذا الموضوع ينظر نصوص حوليات الملك: - ARAB ,1 , P. 86

(36) ARAB , 1, P. 164.

(٣٧) سفر، فؤاد، البيئة الطبيعية القديمة في العراق، مجلة سومر، ج١ و٢، مج ٣٠، بغداد، ١٩٧٤، ص ٦.
(٣٨) المسلة السوداء: تعد هذه المسلة إحدى أهم الأعمال الفنية العائدة للملك الآشوري شلمانُ– اشريد الثالث وهي محفوظة في المتحف البريطاني، عثر عليها أثناء أعمال التنقيب التي قام بها لايارد في موقع القصر الجنوبي الغربي بالقصر المركزي في مدينة نمرود وتنص الكتابة المدونة على هذه المسلة على منجزات هذا الملك من السنة الأولى لحكمه ولغاية السنة الواحدة والثلاثين من حكمه في ٨٢٩ ق.م نحتت هذه المسلة من حجر الديوريت الأسود ويبلغ الارتفاع الكلي لها حوالي ٢.٠٢ ونقشت بالمشاهد والنصوص من جميع جهاتها الأربع التي قسمت إلى خمسة حقول وتنتهي المسلة عند قمتها بدرجات هرمية الشكل. ينظر: الراوي، هالة عبد الكريم، المسلات الملكية في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، موصل، ٢٠٠٣، ص ١٧٩.
(٣٩) مورتكات، المصدر السابق، ص ٣٩٤.

(40) RIM , 3 , P. 15.

(٤١) ويبدو أن النحاتين الآشوريين كان لهم معرفة بمواضيعهم إذ تقدم لنا المسلة السوداء دليلاً مباشراً وتجلب المقاطعات البعيدة غنائمها إلى الملك الآشوري وهذا يشتمل على الحيوانات الغريبة مثل (الجمال والقرود ووحيد القرن) وتعد هذه الحيوانات غريبة في بلاد الرافدين، وقد شاهد الفنانون هذه الحيوانات في أحداث معينة والصورة التي حاولوا استعادتها من الذاكرة عن الطبيعة، وكانت هذه الحيوانات الغريبة تحفظ في حدائق حيوانية مميزة في آشور ورسمت مثل هذه الحدائق على النقوش الآشورية وتم ووصفت في النصوص المسمارية. ينظر: Collins , Op , cit, P 166-167.

(42) Roaf, Michael , Cultural Atlas of Mesopotamia and the Ancient Near East , Oxford , 2003 , P. 37.

(٤٣) أكد: تقع مدينة أكد في موضع ما بين منطقة بلدة المحمودية وبين مدينة بابل. وسميت المدينة بهذا الاسم نسبة إلى الأكاديين وهم الأقوام التي هاجرت من جزيرة العرب إلى العراق، ينظر: رو، جورج، العراق القديم، لندن، ت، حسين علوان حسين، بغداد، ١٩٨٦، ص ٢٠٦.
(٤٤) العصر البابلي القديم: يطلق العصر البابلي القديم على المدة الزمنية الواقعة ما بين نهاية سلالة أور الثالثة في حدود (٢٤٠٠ق.م) وبين نهاية سلالة بابل الأولى في حدود (١٥٩٤ ق.م) وامتد العصر البابلي القديم من (٢٠٠٦–١٥٩٥ ق.م). ينظر: باقر، طه مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ط١، بغداد، ١٩٧٣، ص ٤٠٤.
(٤٥) الكاشيون: هم أقوام نزحوا من الأجزاء الوسطى في جبال زاكروس (الفاصلة ما بين العراق وإيران) ويمكن تحديده في المنطقة التي تعرف باسم (اللر) أي لورستان في الجهة الجنوبية من إيران ودام حكم الكاشيون في العراق حوالي أربعة قرون (١٥٩٥–١١٦٢ ق.م) ينظر: باقر، المصدر نفسه، ص ٤٤٦.
(٤٦) العصر الآشوري الحديث: وهو العصر الذهبي للآشوريين امتد من ٩١١–٦١٢ ق.م وصل فيه الآشوريون قمة مجدهم وازدهارهم الحضاري وعنفوان قوتهم العسكرية. ينظر باقر، المصدر نفسه، ص ٤٩٧.
(٤٧) بوتس، دانيال، حضارة وادي الرافدين، الأسس المادية، ت كاظم سعد الدين، مراجعة، إسماعيل، حسين حجارة، ط١، بغداد، ٢٠٠٦، ص ٣٧٢.

(48) MSL , 8^2 , P, 16.

(49) Roaf. Op, cit , P. 161.

(٥٠) مورتكات، المصدر السابق، ص ٣٩٤.
(٥١) سعيد، المصدر السابق، ص ٦٥.

(52) CDA, s , P, 331.

(٥٣) سعيد، المصدر السابق، ص ٦٦.

(٥٤) الراوي، المصدر السابق، ١٦٧.

(55) Watana be , chikako , The continuous style in the narrative scneme of Assur Bani Pal's relief , IRAQ , Volum , lxvl , 2004, P 1. 4.

(٥٦) مورتكات، المصدر السابق، ص ٤١٠-٤١١.

(57) Collins , Op, cit , p129.

(٥٨) صنف الباحثون أجناساً مختلفة للأيل في العراق منها ما ارتبط بتسمية أرض الرافدين Dama. Dames Mesopotamia والمعروف حالياً بالأيل الأسمر. للمزيد ينظر: سعيد، المصدر السابق، ص ٧٠.

(٥٩) بردة بلكة: صخرة كبيرة تقوم على هضبة تبعد نحو ٤ كم عن مدينة جمجمال (محافظة السليمانية) ومعنى الاسم حجر الانكاء وهذه الصخرة شكلها غير منتظم تكاد تكون أسطوانية طولها حوالي ٤م ومحيطها في أعرض نقطة فيها ٤م. ينظر: صالح، المصدر السابق، ص ٧٤.

(60) MSL, 8 , P 18.

(٦١) حالما يشاهد القطيع سوف يصطاد بواسطة الكلاب إذ تنصب شبكة عبر مسار القطيع وحالما يرتبك القطيع يظهر الصيادون في أماكنهم التي كانوا مختبئين بها ويختلطون بالقطيع إذ كانت هذه تقانات الآشوريين في الصيد، وعندما تصطاد هذه الحيوانات تقع في الشباك الطويلة وانحباسها بعد دفع هذه الحيوانات في الشبكة أو إيقاعها ثم تقتل بعد ذلك. ينظر: J.E.Curtis , Op, cit , p 84

(62) Ibid , P, 84.

(63) Reade , Op, cit , P. 37.

(64) Salonen – A. Hippologica , Helsinki , 1955, p. 25.

(65) CAD , S, P, 334: MSL , 81 , P. 52.

(66) Salonen. Op.cit, P 26.

(67) Saggs , H. W. F, Every Day Life in Babylonia and Assyria , London , 1967 , p 122.

(68) Salone.A. Op, cit , P88.

(٦٩) لابات، رينيه، قاموس العلامات المسمارية، باريس، ٢٠٠٢، ت، الأب البير أبونا، وليد الجادر، خالد سالم إسماعيل، مراجعة وإشراف عامر سليمان، بغداد، ٢٠٠٤، ص ١٠٩(رقم العلامة (١٧).

(70) Ascalone, Enriceo , Mesopotamia Assyrians Sumerians Babylonians.
2007 Mondadori Elect. S.P.A, London , P. 18.

(٧١) مورتكات، المصدر السبق، ص ٣٩٤.

(٧٢) سفر، المصدر السابق، ص ٨.

(73) CAD , A^1 , P. 274: MSL , 8^2 , P.52.

(74) Collins , Billic , Op, cit , p

(٧٥) الكتاني، مسعود مصطفى، أسس بيولوجيا وإدارة الحيوانات البرية، بغداد، ١٩٨٠، ص ٧٣١.

(٧٦) سفر، المصدر السابق، ص ٨.

- كان حمار الاونيكر واسع الانتشار سابقاً إلا أنه اقتصر فيما اقتصر وجود هذا الحيوان في إيران، في القرن الثاني عشر، كانت حمير الاونيكر سائدة في أوكرانيا، وفي النصف الأول من القرن لثامن عشر وجدت الحمير بكثرة في وادي دنبير في أوكرانيا، وقد اختفى حمار الاونيكر من القوقاز في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، لقد شوهدت مجموعة من بعض حمير الاونيكر في شمال إيران عام ١٩٥٤ (١١) حمار بالغ وتسعة من صغارها في السهول القاحلة والغابات هناك، ويوجد الآن فقط ٣٠٠ إلى ٤٠٠ من هذا الحيوان، وقد قلت لأن حدائق الحيوان أخذت حيوانات مفردة من هذا النوع فلم يستطع التكاثر باستثناء حيوان هاكنيك في هامبورغ في ألمانيا تحتوي على قطيع من هذا الحيوان. ينظر:

- H. wendt, odd- Tocd ungulates in Grzimeks Animal Life Encyclopedia New York , London 1975 , P 555.

(٧٧) عيسى، المصدر السابق، ص ٥٣٠.

(٧٨) سفر، المصدر السابق، ص ٨.

(79) Collins , Op. cit, p 129.

(٨٠) الكتاني، أسس، المصدر السابق، ص ٣٠٥.

(81) CAD. A^2 , p 521.

(٨٢) لقد أنشئ هذا المستنقع للسيطرة على مياه الفيضانات، إذ ذكر الملك سن – اخي– أريبا انه زرع القصب وأطلق الخنزير البري وحيوانات أخر وقد تكاثر الخنزير بكثرة هنا، إذ أن الخنازير البرية كانت موجودة في شمال العراق وهذا يبدو أن شمال العراق مقارب للبيئة الطبيعية التي يعيش فيها هذا الحيوان. ينظر: Reade , Op. cit, p 37

(83) Reade, Op, cit, P, 37.

(٨٤) الكتاني، الحيوانات البرية، المصدر السابق، ص ٢٣٦.

(85) Msl , 8^2 , P, 144.

(٨٦) سعيد، المصدر السابق، ص ٨٩.

(87) ARAB , 1 , P, 113.

(88) ARAB , 1 , P, 113.

(٨٩) سعيد، المصدر السابق، ص ٩٠.

(90) Helek , Wolfgang. Jaydund wildim at ten vor derasi en 1968, P, 20.

(٩١) تل الصوان: يقع هذا التل على بعد ١٠ كم تقريباً، جنوب مدينة سامراء ويطل على الضفة الشرقية لنهر دجلة، من علو يقرب من ١٢ م وهو ذو الشكل بيضوي تقريباً طوله حوالي ٢٣٠ م وعرضه ١١٠ م ويتألف من ثلاث قمم وترتفع البقايا الأثرية فيه ٣.٥ م عن سطح الأرض المجاورة.
ينظر: صالح، المصدر السابق، ص ١٠٨.

(٩٢) سعيد، المصدر السابق، ص ٦٨.

(93) MSL, 8^2 , P 19.

(94) CDA, P 24.

(٩٥) مورتكات، المصدر السابق، ص ٤١٨.

(96) Frongia , Op. cit , P 337.

(٩٧) سعيد، المصدر السابق، ص ٧٢.

(98) MSL , 8^2 , P. 17.

(٩٩) الكتاني، أسس، المصدر السابق، ص ٥٠٠.

(١٠٠) سعيد، المصدر السابق، ص ٧٢.

(101) Collins , Op. cit, P 68.

(102) Roaf , Op, cit , P 36.

(١٠٣) الكتاني، الحيوانات البرية، المصدر السابق، ص ٤٤١.

(١٠٤) لابات، المصدر السابق، ص ٤٠١ رقم العلامة (١٠٠).

(١٠٥) الكتاني، الحيوانات البرية، المصدر السابق، ص ٢٣١.

(106) Parpola , Simo, State Archires Assyria , Volumer press , 1990 , P 187.

(107) Collins , Op, cit , p 68.